[228] غيري قالوا اللهم لا فاقر القوم به ولم ينكروه واعترفوا بصحته ولم يجحدوه فإن قال قائل فما باله لم يذكر في حال احتجاجه به تقرير رسول ا صلى ا عليه واله للناس على انه اولى بهم منهم بانفسهم ولم اقتصر على ما ذكره وهو لا ينفع في الاستدلال عندكم ما لم يثبت التقرير المتقدم وما جوابكم لمن قال ان المقدمة لم تصح وليس لها اصل وقد سمعنا هذا الخبر ورد في بعض الروايات وهو عار منها فما قولكم فيها قيل له ان خلو مناشده أمير المؤمنين عليه السلام من ذكر المقدمة لا يدل على نفيها أو الشك في صحتها لانه قررهم من بعض الخبر على ما يقتضي الاقرار بجميعه اختصارا في كلامه وغنى بمعرفتهم بالحال عن ايراده على كماله وهذه عادة الناس فيما يقرون به وقد قررهم عليه السلام في ذلك المقام بخبر الطائر فقال افيكم رجل قال له رسول ا صلى ا عليه واله ابعث الى باحب خلقك ياكل معي غيري ولم يذكر هذا الطائر وكذلك لما قررهم بقول النبي عليه السلام حيث ندبه لفتح خيبر وذكر لهم بعض الكلام دون جميعه اتكالا منه على ظهوره بينهم واشتهاره فاما المتواترون بالخبر فلم يوردوه إلا على كماله ولا سطروه في كتبهم الا بالتقرير الذي في اوله وكذلك رواه معظم اصحاب الحديث الذاكرين الاسانيد وان كان منهم آحاد قد اغفلوا ذكر المقدمة فيحتمل ان يكون ذلك تعويلا منهم على العلم بالخبر فذكروا بعضه لانه عندهم مشتهر فإن الاصحاب كثيرا ما يقولون فلان يروي عن رسول ا صلى ا عليه واله خبر كذا ويذكرون بعض لفظ الخبر اختصارا وفي الجملة فا الاحاد المتفردون بنقل بعضه لا يعارض بهم المتواترين الناقلين لجمعيه على كماله (الجواب) عن السؤال الثاني وأما الحجة على ان لفظة مولى يحتمل اولى وانها أحد اقسامها فليس يطالب بها ايضا منصف كان له ادنى الاطلاع في اللغة وبعض الاختلاط باهلها لأن ذلك مستفيض بينهم غير مختلف فيه عندهم وجميعهم يطلقون القول فيمن كان اولى بشئ انه مولاه وانا اوضح لك اقسام مولى في اللسان لتعلمها على بيان اعلم ان لفظة مولى في اللغة تحتمل عشرة اقسام اولها الاولى وهو الاصل الذي يرجع إليه جميع الاقسام قال ا تعالى * (فاليوم لا يؤخذ منكم فديه ولا من الذين كفروا ماواكم النار هي مولاكم وبئس المصير) * يريد سبحانه هي اولى بكم على ما جاء في التفسير وذكره أهل اللغة وقد فسره على هذا الوجه أبو عبيدة معمر بن المثنى في كتابه المعروف بالمجاز في القرآن ومنزلته في العلم بالعربية معروفة وقد _____